رد القرآن الكريم على الإلحاد والملحدين

د. علي بن عتيق الحربي
جامعة طيبة– قسم الدراسات الإسلامية– المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

العنوان: رد القرآن الكريم على الإلحاد والملحدين.

الخلاصة: يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة. أما التمهيد فكان عن التعريف بالإلحاد لغة واصطلاحا.

وكان المبحث الأول عن: أنواع الإلحاد، والملحدين من خلال ما جاء عنهم في القرآن الكريم، وأن هناك أنواعا أساسية للإلحاد هي: الإلحاد في الله ´، والإلحاد في آياته، سواء: الشرعية، أو الكونية. كما أن هناكم أنواعا للإلحاد باعتبار الإيمان بوجود الله ´، أو عدم الإيمان بوجوده، وهي: الإلحاد الشامل، الذي يعني: إنكار وجود الله´، والإلحاد الجزئي، الذي يعني: زعم الإيمان بوجود الله (أو خالق للكون) مع التكذيب بالوحي أو شيء من لوازمه، أو التكذيب باليوم الآخر أو شيء من متعلقاته.

وكان المبحث الثاني: في الرد على الإلحاد والملحدين من خلال ما جاء عنهم في القرآن الكريم. سواء الرد عليهم من خلال ما اشتمل عليه القرآن الكريم على نحو عام، أو الرد عليهم من خلال ما اشتمل عليه القرآن الكريم على نحو خاص.

وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أن القرآن الكريم رد على الإلحاد والملحدين ردودا متعددة، سواء على الإلحاد الشامل، أو على الإلحاد الجزئي، ورد ردودا بعامة وردودا بخاصة، وردودا من خلال آيات الله´ الشرعية، والكونية.

ولعل من أبرز التوصيات: العناية بالرد على الإلحاد والملحدين، وافتراءاتهم، وشبههم وتلبيساتهم المختلفة بما يتناسب مع المراحل العمرية المختلفة، ولاسيما: مراحل المراهقة. والاستفادة في ذلك من مختلف وسائل الإعلام المعاصرة.

مـــقـــــــدمـــة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ

تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2]، ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3][4]. والصلاة والسلام أشرف الأنبياء والمرسلين، القائل عن ربه ﷻ: ((قالَ اللَّهُ كذَّبني ابنُ آدمَ ولم يَكن له وشتَمني ولم يَكن له ذلك، فأمَّا تَكذيبُه إيَّايَ فقولُه: لن يعيدني كما بدأني، وليسَ أول بأهون عليَّ من إعادته، وأمَّا شتمُه إيَّايَ فقولُه: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وأنا الأحد الصَّمَدُ، لم أَلِد أُولَد، ولم يَكن لي كفُوًا أحدٌ))[5]. أما بعد:

فهذا بحث يسعى لدراسة ما جاء في القرآن الكريم من رد على الإلحاد، والملحدين. وقد اختار الباحث لهذا الموضوع العنوان التالي:

رد القرآن الكريم على الإلحاد والملحدين.

أهداف البحث وأهميته:

إن الهدف الرئيس من هذا البحث هو: الوصول إلى ما جاء في القرآن الكريم من ردود على الإلحاد والملحدين، ودراسة ذلك وتحليله. ولا تخفى أهمية هذا الموضوع إذ يسعى إلى توعية المسلمين، وتحصينهم في هذا الموضوع المهم(الإلحاد) انطلاقا مما جاء في كتاب الله ﷻ من ردود مختلفة عنه.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث لهذا الموضوع من خلال التساؤل الرئيس التالي: ما رد القرآن الكريم على الإلحاد والملحدين؟ ويتفرع عن هذا التساؤل أسئلة فرعية كما يلي:

١- ما مفهوم الإلحاد، لغة واصطلاحا؟

٢- ما أنواع الإلحاد والملحدين من خلال ما جاء عنهم في القرآن الكريم؟

٣-ما الردود على الإلحاد والملحدين من خلال ما جاء عنه في القرآن الكريم؟

---

[1] سورة آل عمران، آية: (١٠٢).

[2] سورة النساء، آية: (١).

[3] سورة الأحزاب، الآيتين: (٧٠-٧١).

[4] هذه خطبة الحاجة، انظر: **صحيح مسلم**، مسلم، ح (٨٦٨)، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ص: (٣٨٥-٣٨٦)؛ **وسنن أبي داود**- واللفظ له- أبو داود، ح (٢١٢٠): كتاب النكاح، باب: في خطبة النكاح، (٢٠٣/٢)- وصححه الألباني: **صحيح سنن أبي داود**، ح (٢١١٨)، (٥٩١/١)-؛ و**سنن النسائي**، النسائي، ح (٣٢٧٧):كتاب النكاح، (٨٩/٦).

(٥) **صحيح البخاري**، البخاري، ح (٤٦٩٠)، كتاب التفسير، باب تفسير قوله: قل هو الله أحد، (١٩٠٣/٤).

مصطلحات البحث:

١-الإلحاد الشامل، وهو: إنكار وجود الله ﷻ.

٢-الإلحاد الجزئي، وهو: زعم الإيمان بوجود الله (أو خالق للكون) مع التكذيب بالوحي أو شيء من لوازمه، أو التكذيب باليوم الآخر أو شيء من متعلقاته.

٣-الاصطلاح الإجرائي للإلحاد، هو أنه: إنكار وجود الله ﷻ، والتكذيب بالوحي ولوازمه، واليوم الآخر ومتعلقاته، أو إنكار شيء من هذه الأصول الثلاثة.

حدود البحث:

إن هذا البحث سيدرس ما ورد في كتاب الله ﷻ عن أنواع الإلحاد والملحدين، وما ورد فيه من ردود على الإلحاد والملحدين.

الدراسات السابقة:

اجتهد الباحث في البحث عن دراسة تحمل عنوان هذا البحث (رد القرآن الكريم على الإلحاد والملحدين) إلا أنه لم يوفق في العثور على هذا العنوان. وكذا لم يعثر على ما يطابق موضوعه، ومنهجيته. وإنما وجد دراسات عامة، في بعضها شيء من الردود العامة على الإلحاد والملحدين. ولم يجدها مختصة بالردود من خلال القرآن الكريم حصرا كما هو منهج هذا البحث. وإن من هذه الدراسات، ما يلي:

١- الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، لسعود العريفي.

٢- الإسلام يتحدى، وحيد الدين خان.

٣-أفي الله شك؟ لحمد المرزوقي.

٤- براهين وأدلة إيمانية، لعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني.

٥-صراع مع الملاحدة حتى العظم، لعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني.

٦- نقض الإلحاد: تحديدات وتنبيهات، وإيضاحات، لهاني يحي.

ولم يقف الباحث على دراسات درست الموضوع الرئيس لهذا البحث (رد القرآن الكريم على الإلحاد والملحدين)، أو تطابقت فيها مع مشكلة هذا البحث، ومنهجه، إلا ما سبق من دراسات عامة سوف يفيد الباحث منها- إن شاء الله تعالى- متى ما كان ذلك ملائما.

منهج البحث:

سار الباحث في منهجه- في هذا البحث- على النحو التالي:

١- استفاد الباحث من: الأسلوب الاستقرائي [٦]؛ فاجتهد في استقراء الآيات القرآنية التي فيها ما يخدم موضوع البحث، من خلال الكلمات المفتاحية ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع البحث، فضلا عما أدت إليه القراءة الشخصية للقرآن الكريم. وكذا الباحث من الأسلوب الاستنباطي [٧]، والأسلوب النقدي[٨]، إضافة إلى الأسلوب التحليلي[٩]، مجتهدا في جمع المادة العلمية من مظانها المُعْتَدِّ بها علميا.

٢- سار الباحث وفق أسلوب التوثيق المختصر للمصادر والمراجع، من أول البحث إلى آخره، مبتدئا: بعنوان الكتاب، ثم المؤلف، ثم الجزء والصفحة، ثم في آخر البحث ذكر معلومات النسر كاملة في: فهرس المصادر والمراجع.

٣- اكتفى الباحث- في الأعلام- بذكر سنة الوفاة بين قوسين، بعد اسم العلم مباشرة، في صلب المتن.

٤-وضع الباحث الفهارس الفنية المناسبة في آخر البحث.

محتويات البحث:

يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة. كما يلي:

التمهيد: تعريف بالإلحاد.

المبحث الأول: أنواع الإلحاد والملحدين من خلال ما جاء عنهم في القرآن الكريم.

أولا: أنواع الإلحاد.

ثانيا: أنواع الملحدين.

المبحث الثاني: الرد على الإلحاد والملحدين من خلال القرآن الكريم:

أولا: الرد عليهم بعامة.

ثانيا: الرد على الإلحاد بخاصة.

---

(٦) الأسلوب لذي يقوم على" تتبع الجزئيات كلها أو بعضها؛ للوصول إلى حكم عام يشملها جميعا".[**ضوابط المعرفة**، الميداني، ص: (١٨٨)].

(٧) الأسلوب الذي "يقوم على التأمل في أمور جزئية ثابتة لاستنتاج أحكام منها".[**البحث العلمي**، عبدالعزيز الربيعة، (١/ ١٧٨)]. أو" استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح".[**منهج الاستنباط من القرآن الكريم**، فهد الوهبي، ص: (٤٤)].

(٨) الأسلوب الذي يقوم على" التمييز بين الجيد أو الصحيح وغيره، أو بين الإيجابي والسلبي في الموضوع أو المحتوى المدروس، وإظهار ذلك مُسوَّغا بأدلته" [**أسس مناهج البحث**، علي الحربي، ص:(١٣١)].

(٩) الأسلوب الذي يقوم على" تفكيك الشيء المدروس إلى عناصره التي يتكون منها، وسبر غورها واستخراج ما تدل عليه" [المرجع السابق، ص: (١٢٦)].

تعريف بالإلحاد:

للإلحاد تعريفات عدة: لغوية، واصطلاحية. ولعل من ذلك:

أولا: الإلحاد لغة:

الإلحاد لغة: الإلحاد مصدر ألحد يلحد إلحادا. و" ألحد في دين الله، أي: حاد عنه، وعَدَل. ولحد لغة فيه، وقرئ (...لسان الذي يَلْحَدون إليه...)[١٠]، والتحد مثله...، الملجأ؛ لأن اللاجئ يميل إليه"[١١]. و" أصل الإلحاد ...: الميل والعدول عن الشيء"[١٢]. و" لحد القبر- كمنع- وألحده: مال، كالتحد. وألحد: مال، وعدل، وماري، وجادل. وفي الحرم: ترك القصد فيما أمر به، وأشرك بالله، أو ظلم، أو احتكر الطعام، وبزيد: أزرى به"[١٣].

ويلاحظ مما سبق- آنفا- أن لحد وألحد: لغتان بمعنى واحد[١٤]. كما أن الأصل معناهما: الميل عن الاستقامة، أو: الميل والعدول عن الشيء، ومن ذلك: الميل عن الحق والإيمان، وإدخال فيهما ما ليس منهما، والميل عنه، والميل إلى الظلم والجور.

ثانيا: الإلحاد اصطلاحا:

أما الإلحاد اصطلاحا فقد تعددت تعريفاته، ومنها:

١- أنه " مذهب فلسفي يقوم على إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، ويذهب إلى أن خالق" [١٥].

٢- أنه " مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها: إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، وأن الكون وُجِد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في الوقت" [١٦].

ويلاحظ أن هذين التعريفين حصرا الإلحاد- تقريبا- بـــ: عقيدة إنكار وجود الله ﷻ. وهناك تعريفات أخرى عدة تتجه الاتجاه نفسه [١٧]. إلا أن هناك اتجاها آخر يفصل في للإلحاد، ويزيد- على عقيدة إنكار وجود الله ﷻ- أمورا أخرى، من ذلك:

---

(١٠) سورة النحل، آية: (١٠٣).

(١١) **الصحاح**، الجوهري، (٢/٥٣٣-٥٤٣).

(١٢) **لسان العرب**، ابن منظور، (٣/٣٤٨).

(١٣) **ترتيب القاموس المحيط**، طاهر الزاوي، (٤/١١٤).

(١٤) انظر أيضا تفصيل لذلك في: **الإلحاد: مفهومه وتاريخه من خلال ما جاء عنه في القرآن الكريم**، علي الحربي-بحث محكم- ص: (١٠-١١).

(١٥) **المعجم الفلسفي**، مصطفى حسيبة، ص: (٨٤).

(١٦) **الموسوعة الميسرة**، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (٢/٨٠٣).

(١٧) نظر مثلا: **أسباب الإلحاد وأساليبه**، علي الحربي (بحث محكم)، ص: (٩-١٠).

١-أن الإلحاد "يطلق على نوعين: أحدهما يتمثل في: إنكار وجود الله، والقول بأزلية المادة وأنها أصل الكون، ومن ثم القول بأن الكون وجد بلا خالق، بل إن المادة في زعم أصحاب المقولة هي الخالق والمخلوق معا، والنوع الثاني، يتمثل في: اتخاذ شركاء مع الله تعالى، التكذيب بالرسالات الإلهية، وإنكار البعث وما فيه من حساب ونعيم وعذاب[١٨]، وهذا الإلحاد لا يلزم من القول به الكفر التام بموجد الكون"[١٩].

٢- أن الإلحاد هو" رؤية دينية متكاملة للحياة والكون والوجود. ذلك لأنه يرتكز في رؤيته للكون والوجود على أدلة ميتافيزيقية[٢٠]، غير مدعومة بمنطق أو عقل أو حجة أو سند فهو يزعم أن اللاشيء انضاف إلى اللاشيء فصار شيئا عظيما من أروع ما يكون، المعايرة الدقيقة، وأن العشوائية انتجت حياة، بينما العقل المادي في قمة جبروته الآن لا يستطيع أن ينتج أبسط صور الحياة، وأن كل القيم الأخلاقية والتأصيلات القيمية التي نسلم بصحتها- والتي يسير أغلبها في اتجاه مضاد للمادة تماما- هي من معطيات المادة ومنتجاتها" [٢١].

ويلاحظ على الاتجاه الآخر من التعريفات الاصطلاحية: أنها لم تحصر الإلحاد على إنكار وجود الله ´ فقط، وإنما أضافت أمورا أخرى، فأطلقت الإلحاد أيضا على: اتخاذ مع الله´، أو التكذيب بالرسالات الإلهية، وإنكار البعث، وإنكار ما في اليوم الآخر من: ونعيم وعذاب، حتى لو كان هؤلاء الملاحدة لا يكفرون كفرا تاما بموجد الكون. وجعله رديفا للدين، فهو نحلة أو ملة (فلسفية)؛ لها: رؤية متكاملة للحياة، والكون، والوجود. الاتجاه مناصروه[٢٢].

ثالثا: التعريف المقترح للإلحاد:

في ضوء ما سبق- آنفا- من تعريفات، وما سبقت دراسته- في بحوث محكمة سابقة- يرى الباحث أن التعريف المقترح للإلحاد هو أنه: إنكار وجود الله ﷻ، والتكذيب بالوحي ولوازمه، واليوم الآخر ومتعلقاته، أو إنكار شيء من هذه الأصول الثلاثة.

(١٨) يبدو لي أن المؤلف يقصد: ما في اليوم الآخر من حساب ونعيم وعذاب، وليس (ما في البعث).

(١٩) الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين، صابر عبدالرحمن طعيمة، ص: (١١).

(٢٠) الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة)، أو العلم الإلهي. انظر: المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، ص: (١٩٧-١٩٨).

(٢١) العودة الى الايمان، هيثم طلعت، ص: (١٩).

(٢٢) انظر، مثلا: عقائد الإلحاد ونتائجه وآثاره، علي الحربي (بحث محكم) ص: (٩-١١).

المبحث الأول:

أنواع الإلحاد والملحدين من خلال ما جاء عنهم في القرآن الكريم:

جاءت مشتقات لفظة (ألحد) في القرآن الكريم ست مرات، يستنتج منها أن مفهوم الإلحاد في كتاب اللهَ يدور حول معاني: الميل عن الاستقامة، والحق، وعن الشيء، إلى غيرها، وبخاصة: الميل عن الحق، وعن الإيمان باللهَ، والميل في أسمائه وصفاته، ورسله ﷺ، وكتبه، إلى: الباطل، والكفر، والظلم[٢٣].

وإذا كان هذا مفهوم الإلحاد– كما فهمه الباحث من كتاب اللهَ– فقد ورد الحديث في القرآن الكريم أيضا عما يمكن أن يُسمى: أنواع الإلحاد والملحدين، وذلك كما يلي:

أولا: أنواع الإلحاد:

جاء الكلام في القرآن الكريم عن ثلاثة أنواع أساسية من الإلحاد [٢٤]: إلحاد في وإلحاد في آياته الكونية، والشرعية، وإلحاد في أسمائهﷻ. ويمكن أن تنقسم هذه الأنواع الأساسية باعتبار الإيمان بوجود اللهَ، أو عدم الإيمان بوجوده إلى نوعين، هما: إلحاد وإلحاد جزئي. وتفصيل ذلك كما يلي:

أ– الأنواع الأساسية للإلحاد، وهي:

١–النوع الأول: الإلحاد في اللهﷻ. وهو: إنكار وجود الخالق™، والشك فيه. يدل عليه تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾[٢٥]، فهؤلاء الأقوام نوحٍ، وعاد، وثمود، والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله ´) شكُّوا في وجود الله، بل أنكر بعضهم وجوده[٢٦] ´. على أن " الرسل ذكروا بعد إنكارهم على الكفار [الملاحدة] يؤكد ذلك الإنكار من الشواهد الدالة على عدم الشك في وجوده سبحانه ووحدانيته"[٢٧]. يفسر بعض ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي لي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ...﴾[٢٨]. فلا شك أن فرعون منكر لوجود الله ´. وكذا قوله تعالى:﴿وَقَالُوا مَا

---

[٢٣] انظر: **الإلحاد: مفهومه وتاريخه**، علي الحربي-بحث محكم- ص: (٢١-٢٢).

[٢٤] انظر: **معجم مصطلحات العلوم الشرعية**، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (بمشاركة وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد)، ص: (٢٤٢).

[٢٥] سورة إبراهيم، الآية: (١٠).

[٢٦] انظر: **عقائد الإلحاد ونتائجه وآثاره**، علي الحربي، (بحث محكم) ص: (١٦-١٧).

[٢٧] **فتح القدير**، الشوكاني، (٧٤٠/١٣).

[٢٨] سورة القصص، الآية: (٣٨).

حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [٢٩]. فهؤلاء أنكروا وجود الله ، وزعموا أن لا حياة إلا هذه الحياة الدنيا التي ليس ثمة إله يحييهم ويميتهم، وإنما هو الدهر والعياذ بالله.

فهذه الآيات- السابقة- تدل على شك هؤلاء الأقوام (الملاحدة) في وجود الله ﷻ، بل إنكارهم لوجوده سبحانه، وهذا هو الإلحاد الشامل.

٢- أما النوع الثاني، فهو: الإلحاد في آيات اللهﷻ، وآيات الله تعالى تنقسم إلى قسمين: آيات شرعية، وآيات كونية (أو قدرية)، فالآيات الشرعية هي: الوحي المنزل على والرسل، أما الآيات القدرية (أو الكونية) فهي: المخلوقات، كل المخلوقات؛ إذ هي آيات قدرية تدل على خالقها وبارئها[٣٠].

والإلحاد في آيات الله، يُراد:" به معارضة المشركين القرآن باللغط والصفير به... وقال بعضهم: أريد به الخبر عن كذبهم في آيات الله... وقال آخرون: أريد به يعاندون...وقال آخرون: أريد به الكفر والشرك... وقال آخرون: أُريد به الخبر عن معاني كتاب الله... [و]عن ابن عباس [(ت: ٦٨هـ) ﷺ في] قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا)[٣١] قال: هو أن يُوضع الكلام على غير موضعه. وكل هذه الأقوال ... قريبات المعاني؛ وذلك أن اللحد والإلحاد هو: الميل، وقد يكون ميلا عن آيات الله وعدولا عنها: بالتكذيب بها، ويكون بالاستهزاء مكاء وتصدية، ويكون مفارقة لها وعنادا، ويكون لها وتغييرا لمعانيها" [٣٢].

ويقول السعدي ¬ (ت: ١٣٧٦هـ): " الإلحاد في آيات الله: الميل بها عن الصواب، وجه كان، إما: بإنكارها وجحودها، وتكذيب من جاء بها، وإما: بتحريفها وتصريفها عن الحقيقي، وإثبات معان لها ما أرادها الله منها"[٣٣]. كما يقول ابن عثيمين ¬ بعد أن قسم آيات الله كما مر آنفا إلى: آيات شرعية، وآيات قدرية أو كونية-:" الإلحاد في الآيات الكونية يكون بواحد من أمور ثلاثة: إما بإضافتها إلى غير الله، وإما باعتقاد

([٢٩]) سورة الجاثية، الآية: (٢٤).
([٣٠]) انظر: **تفسير القرآن الكريم**، ابن عثيمين، تفسير سورة فصلت، ص: (٢٢١).
([٣١])سورة فصلت، الآية: (٤).
([٣٢]) **جامع البيان**، الطبري، (١٢٣/٢٤).
([٣٣]) **تيسير الكريم المنان**، السعدي، (١٥٧٦/٧).

فيها، وإما باعتقاد مُعِين لله فيها...[أما الإلحاد في الآيات الشرعية فيكون] أيضا في ثلاثة أمور: تكذيبها، أو تحريفها، أو مخالفتها"[٣٤].

٣- أما النوع الثالث، فهو: الإلحاد في أسمائه ﷻ، وكان إلحاد كفار قريش: " في أسماء أنهم عَ دَلوا بها عمّا هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، بعضها: (اللات)، اشتقاقًا منهم لها من اسم الله الذي هو (الله)، وسموا بعضها: (العُزَّى) اشتقاقًا لها من اسم الله الذي هو (العزيز) "[٣٥]؛ فالإلحاد في أسماء الله تعالى" يكون بثلاثة أوجه، أحدها: بالتغيير فيها كما فعله المشركون...[و] الثاني: بالزيادة فيها. [و] الثالث: بالنقصان منها"[٣٦].

يقول ابن عثيمين¬ (ت:١٤٢١هـ) إن الإلحاد في أسماء الله: " هو الميل بها عما يجب، وذلك: أولا: أن يُسمى الله تعالى بما لم يُسمِّ به نفسه...[و] الثاني: أن ينكر [الملحد] شيئا من الأسماء أو مما دلت عليه، وهذا عكس الأول... [و] الثالث: أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام" [٣٧].

وبهذا يتبين أن الإلحاد في أسماء الله من الإلحاد في آياته ﷻ. كما أن الإلحاد في آيات الله- بعامة (شرعية أو كونية)- قد يكون: ميلا، وعدولا عنها بالتكذيب بها وإنكارها، وقد يكون في تكذيب من جاء بها، أو قد يكون بالاستهزاء بها، أو يكون مفارقة لها وعنادا، أو يكون تحريفا لها وتغييرا لمعانيها، وصرفها عن معانيها الحقيقية، إلى معان ما أرادها الله ﷻ منها، كما قد يكون: بالزيادة فيها، أو النقصان منها، أو بإضافتها إلى غير الله، أو اعتقاد مشارك أو مُعِين لله فيها.

هذا عن الأنواع الأساسية، كما جاء الحديث عنها في القرآن الكريم، فما ذا عنها بالاعتبار الآخر؟

ب- أنواع الإلحاد باعتبار الإيمان بوجود اللهَ، أو عدم الإيمان بوجوده، وهما نوعان، كما يلي:

١-النوع الأول: إلحاد شامل، وهو: بإنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى، ومثاله ما مر بنا النوع الأول [٣٨] (إلحاد إنكار وجود الخالق). ولا يخفى أن من أنكر وجود الله ﷻ فهو من أولى سينكر الغيب بعامة، وينكر وحي الله وما يتعلق به، واليوم الآخر كذلك بخاصة. وهذا

(٣٤) تفسير القرآن الكريم، ابن عثيمين، تفسير سورة فصلت، ص: (٢٢١-٢٢٤).
(٣٥) جامع البيان، الطبري، (١٣٣/٩).
(٣٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٥٩٥/٣).
(٣٧) تفسير القرآن الكريم، ابن عثيمين، تفسير سورة فصلت، ص: (٢٢٥).
(٣٨) انظر، ص: (٩).

الإلحاد وُجِد قديما كما هو معلوم[٣٩]. وهو موجود كذلك في العصر الحديث، بل يرى أن انتشار هذا النوع في العصر الحديث قد يكون أكثر منه سابقا، لعوامل لا تخفى على كثيرين.

٢- النوع الثاني: إلحاد جزئي، وهو: ادعاء الإيمان بوجود الخالق™، (أو خالق ما) مع إنكار وحي الله ولوازم ذلك، واليوم الآخر وما يتعلق به، بل إنكار الدين كله. ومثاله: مشركي العرب ومن على شاكلتهم، ممن كذّبوا بوحي اللهَ، وبرسوله ‘، وبالبعث واليوم الآخر. يقول تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[٤٠] وقوله- أيضا-: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٤١]. وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[٤٢]. يقول – عند قوله تعالى:﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[٤٣]-: " ينفي جميعهم [كفار قريش] أن يكون الذي أتاهم به [‘] من وحي السماء ومن تنزيل رب العالمين قولا" [٤٤]. فمع إقرارهم بالله ربا وخالقا إلا أنهم بوحي اللهَ وبرسولهﷺ، وبالبعث والنشور، واليوم الآخر، بل بالدين كله؛ ولذا لا يؤمن -حين (يؤمنون)- إلا وهم مشركون، كما قال تعالى: ﴿ ﴾[٤٥]، فإن " وُجد منهم بعض الإيمان فلا (يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) فهم وإن أقروا بربوبية الله تعالى، وأنه الخالق الرازق المدبر لجميع الأمور، فإنهم يشركون في ألوهية وتوحيده" [٤٦]، فضلا عن إنكارهم للبعث والنشور، واليوم الآخر.

ولعل هذا النوع من الإلحاد (الإلحاد الجزئي) هو ما عُرف عند بعض الفلاسفة كأفلاطون (ت:٣٤٨ق.م) وعند بعض فلاسفة العصر الحديث كديكارت (ت: ١٦٥٠م)، وسُمي أتباعه: بالمؤلهة -أو الإلهيين كما سماهم الغزالي[٤٧]¬- أو أتباع الدين

(٣٩) انظر: **الإلحاد: مفهومه وتاريخه**، علي الحربي، (بحث محكم) ص: (٢٧).
(٤٠) سورة العنكبوت، الآيات: (٦١).
(٤١) سورة العنكبوت، الآيات: (٦٣).
(٤٢) سورة الزخرف، الآية: (٨٧).
(٤٣) سورة الأنعام، الآية: (٣٣).
(٤٤) **جامع البيان**، الطبري، (١٨١/٧).
(٤٥) سورة يوسف، الآية: (١٠٦).
(٤٦) **تيسير الكريم المنان**، السعدي: (٨٠٨/٤).
(٤٧) انظر: **المنقذ من الضلال**، الغزالي، ص: (٣٥)؛ وانظر: **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (٢٦٨/٧-٢٦٩).

أو الربوبيين: الذين يثبتون وجود خالق خلق الكون بكل ما فيه إلا أنه- والعياذ بالله- لا بشيء من حياة الخلق ولا الكون، فهو لا يتدخل في شؤون الخلق، وإنما- في زعمهم بالله- تفرغ (لحياته المثالية) [٤٩]، ومن ثم فإن هؤلاء (الربوبيين): لا يؤمنون بغيب، ولا ولا برسل، ولا بكتب إلهية، ولا ببعث، ولا بحساب وجزاء، ولا دين من لدن الله ﷻ أصلا، اعتقدوا بوجود خالق للكون، سواء أسموه: الله ﷻ، كبعض ملاحدة مشركي العرب، أو من على منوالهم[٥٠]. أو ألحدوا في أسمائه كالملاحدة الربوبيين: القدماء والمعاصرين، الذين أسموه -وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا- بـــ: القوة الفاعلة، أو المصمم الذكي، أو العظيم، أو القوة الكونية العظمى.. إلى غير ذلك من الأسماء التي ألحدوا فيها والعياذ وما أنزل الله بها من سلطان.

وهذا التقسيم الأخير للإلحاد: (الإلحاد الشامل والإلحاد الجزئي) هو ما سار عليه الباحث في هذا البحث تقسيما إجرائيا؛ من أجل متطلبات الدراسة والتحليل.

ثانيا: أنواع الملحدين:

بعد النظر في بعض آي كتاب الله ﷻ وجد الباحث أن الملاحدة-إلحادا شاملا أو جزئيا- أنواع، منهم:

أ- النوع الأول: قادة مُوجِّهون، وكبراء مضلون مستكبرون. قال تعالى عن فرعون- لوجود الله ﷻ، والمدعي للألوهية، مبينا أنه يتظاهر بتوجيه النصح لأتباعه-:﴿وَقَالَ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [٥١]، ففرعون يوجه أتباعه ويدعي-كذبا- أنه مشفق عليهم، ناصح أمين لهم، يخشى غلبة (الفساد) في مجتمعهم- بزعمه- ويزعم أنه لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه من و(الطريق الصحيح) وهو مفسد غير مصلح، ضال في نفسه، مضل لغيره. كما قال تعالى عنه:﴿...قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[٥٢]، وقال سبحانه عنه: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾ [٥٣]؛ فقادة الإلحاد وكبراؤهم والموجِّهون منهم يُنظِّرون للإلحاد، ويُوجِّهون أتباعهم إليه، ويأمرونهم به، ويقودونهم للكفر والضلال

([٤٨]) انظر: **المعجم الفلسفي**، جميل صليبا، (٥٧٣/١)

(٤٩) انظر: **الفيزياء ووجود الخالق**، جعفر شيخ إدريس، ص: (٢٥).

([٥٠]) انظر: **وهم الإلحاد**، عمرو شريف، ص: (١٨-١٩).

([٥١]) سورة غافر، الآية: (٢٦).

([٥٢]) سورة غافر، الآية: (٢٩).

([٥٣]) سورة طه، الآية: (٧٩).

زاعمين أنهم إنما يدعونهم إلى صواب، وأنهم (يهدونهم سبيل الرشاد)، وقد كذبوا على وخدعوا على أتباعهم.

ويقول تعالى- أيضا-: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ۝قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ...﴾[٥٤]. فهؤلاء الذين اسْتُضْعِفُوا والأتباع) يحاورون (القادة والكبراء) من الملاحدة الذين استكبروا، ويلومونهم على صدهم عن الهدى (لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)؛ وعلى أمرهم لهم بالكفر والإلحاد والتكذيب بالهدى؛ الملحدون يأمرون ويوجهون، وأتباعهم يطيعون وينفذون. وهؤلاء (القادة والكبراء) ماكرون مخادعون يمكرون بالأتباع ليلا ونهارا، ويغرونهم ويمنونهم، زاعمين للمخدوعين الأتباع أنهم على هدى وأنهم على شيء، إلا أن الحقيقة أن جميع ذلك باطل وكذب[٥٥].

وغالبا ما يكون هؤلاء الملاحدة (القادة والكبراء)، من: أصحاب الجاه والسلطان، أو المال والبنين، أو (العلم) والثقافة، أو من الفلاسفة والمفكرين. ولعل من أبرز سمات هذا النوع من الملحدين (القادة والكبراء والسادة)- في رأي الباحث-: التكبر والعناد، والتعالم- ولاسيما بالشبهات- والخداع والمكر بالمتبوعين، وحب الظهور، وجحود نعم الله، والكفر بها. الآخر من أنواع الملاحدة: عوام تابعون، ومستضعفون ضالون، طائعون وقادتهم في الإلحاد. يقول تعالى- عن قوم فرعون-: ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [٥٦]. كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾[٥٧]. ويقول أيضا: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ كما قال سبحانه: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ [٥٩]. وكذا ما آنفا في آيات سورة سبأ[٦٠].

---

(٥٤) سورة سبأ، الآيات: (٣١-٣٣).
(٥٥) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥١٩/٦).
(٥٦) سورة الزخرف، الآية: (٥٤).
(٥٧) سورة هود، الآيات: (٩٦-٩٧).
(٥٨) سورة إبراهيم، الآية: (٢١).
(٥٩) سورة الأحزاب، الآية: (٦٧).
(٦٠) انظر الصفحة السابقة.

كذلك قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۞ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [٦١]؛ فعدم إيمان الملاحدة الآخر- وهذا إلحاد جزئي- يجعل بعضهم يصغي ويستجيب " إلى بعض المُزيَّن من القول بالباطل "[٦٢]، الصادر من شياطين الإنس والجن، ويستمعون إلى زخارف أقوالهم، أفكارهم، وآراءهم، وما يدعونهم إليه؛ فيستجيبون لهم، ويطبقونها في واقعهم؛ فيقترفون مقترفون.

إن ما سبق يبين هذا النوع من (عوام الملاحدة وأتباعهم) الذين غالبا ما يكونون من المستضعفين المطيعين لكبرائهم و(منظريهم) في الفسق والإلحاد. ولا شك أنهم هم وقادتهم في الظلم والكفر والإلحاد سواء.

ولعل من أبرز سمات هذا النوع من الملاحدة (التابعين)- في رأي الباحث-: الطاعة العمياء لكبرائهم في الإلحاد ولمنظريهم، والتقليد الأعمى، وإلغاء العقول، فضلا عن الانغماس في الشهوات، والملذات المحرمة، على نحو قد يكون بارزا لديهم في الجملة أكثر من غيرهم من الملاحدة، وإن كانوا جميعا منغمسين فيه.

هذا فيما يتعلق بأنواع الإلحاد، والملحدين، فماذا عن الردود عليهم من خلال من جاء في القرآن الكريم؟

المبحث الثاني:

الرد على الإلحاد والملحدين من خلال ما جاء في القرآن الكريم:

جاءت الردود في القرآن الكريم على الإلحاد والملاحدة بطرق عدة، كما جاءت متناسبة أنواع الإلحاد والملاحدة (الإلحاد الشامل، والإلحاد الجزئي، والملاحدة القادة، والملاحدة

([٦١]) سورة الأنعام، الآيات: (١١٢-١١٣).
([٦٢]) **جامع البيان**، الطبري، (٦/٨-٧).

التابعين) كما أنها جاءت متناسبة مع الإلحاد في آيات اللهﷻ: الكونية، وآياته الشرعية. من أبرز ما وصل إليه البحث من هذه الردود القرآنية ما يلي:

أولا: الرد على الإلحاد والملحدين من خلال ما اشتمل عليه القرآن الكريم بعامة، من: آيات شرعية وكونية، وما فيه من أنواع عديدة من: الإعجاز الغيبي (الماضي والمستقبلي)، والمعجزات الأخرى المتنوعة، وما فيه من عجائب لا تنقضي، تدل كلها دلالة قطعية على وجود الله ﷻ، وعلى أن هذا القرآن العظيم من عندهَ، وأن ما فيه حق، وأنه الإله الخالق وحده، المستحق للعبادة ﷻ، وأن الرسولﷺ رسول رب العالمين، وأن ما جاء به إنما هو من عند الله وأنه حق. وهذا يرد على الملاحدة كلهم، سواء من جحد وجود الله ﷻ- فكان ملحدا إلحادا شاملا-أو من زعم إيمانه بوجودٍ ما للخالق ﷻ ولكنه جحد: وحيه، أو اليوم الآخر والدين كله-فكان ملحدا إلحادا جزئيا- وكذا من كان من منظريهم ومتفلسفيهم (القادة المتبوعين)، أو من العوام (التابعين) لقادتهم وكبرائهم.

لا يخفى أن ابن تيمية ~ (ت: ٧٢٨هـ) ذكر دليلا أو برهانا سماه: دليل الآية، أو قياس الآية، وأبان-رحمه الله- أن هذا الدليل يستلزم عين المدلول، ولا يكون مدلوله أمرا مشتركا بين المطلوب وغيره[٦٣]، كما هو حال أقيسة: الشمول والتمثيل. وفي ضوء هذا (أو البرهان) يمكن أن يقال: إن العلم بآيات الله ﷻ- وأول ذلك: القرآن العظيم، وما فيه الحديث عن آيات الله الكونية والشرعية- يوجب العلم بنفسه المقدسة ﷻ؛ فالقرآن فيه من أدلة وبراهيم متنوعة- يدل" على نفس الخالق سبحانه لا على قدر مشترك بينه غيره" [٦٤].

والقرآن الكريم بهذا يرد على الملاحدة بعامة، من خلال: إثبات وجود الله ﷻ الواحد الأحد، الذي لا إله غيره، وإثبات صحة الوحي (قرآنا وسنة) وأنهما من لدنه نفسه، وصدق ما أخبر به رسول رب العالمين (محمد بن عبداللهﷺ) عن ربهَ، وصحة ما جاء في الوحي من: عقائد وشرائع، وغيب.. إلخ، ولا سيما: البعث والحساب والجزاء، والجنة والنار، واليوم الآخر، إلى غير ذلك من عقائد الإسلام وشرائعه، وأن كل ذلك من عند الإله الواحد، الخالق، الرازق: الله ﷻ نفسه، وليس من عند إله (ما) لا يعلم من هو على التعيين.

([٦٣]) انظر: **الرد على المنطقيين**، ابن تيمية، ص: (١٥٠-١٥١).

([٦٤]) المرجع السابق، ص: (٣٤٥).

يقول تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي بَعِيدٍ ۞ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٦٥]، فالله سبحانه يخاطب الرسول ﷺ ليقول لهؤلاء المشركين بالقرآن: (أرأيتم إِن كَانَ) هذا القرآن (مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ) فكيف ترون حالكم عند أنزله على رسوله؟[٦٦] ثم يبين ﷻ أنه سيريهم آياته في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين الحق. يقول السعدي (ت:١٣٧٦هـ) ٦:" فإن شككتم بصحة القرآن وحقيقته فسيقيم اللّه ويريكم من آياته في الآفاق: كالآيات التي في السماء وفي الأرض، وما يحدثه اللّه تعالى الحوادث العظيمة، الدالة للمستبصر على الحق. (وَفِي أَنفُسِهِمْ) مما اشتملت عليه أبدانهم، بديع آيات اللّه وعجائب صنعته، وباهر قدرته، وفي حلول العقوبات والمثلات في ونصر المؤمنين. (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ) من تلك الآيات، بيانًا لا يقبل الشك (أَنَّهُ الْحَقُّ) وما عليه حقا، وقد فعل تعالى، فإنه أرى عباده من الآيات، ما به تبين لهم أنه الحق، ولكن الموفق للإيمان من شاء، والخاذل لمن يشاء"[٦٧].

ويقول تعالى:﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[٦٨]. يقول الطبري أو لم ينظر هؤلاء المكذبون بآيات الله، في ملك الله وسلطانه في السموات وفي الأرض، خلق جل ثناؤه من شيء فيهما، فيتدبروا ذلك، ويعتبروا به، ويعلموا أن ذلك لمنْ لا نظير شبيه، ومِنْ فِعْلِ من لا ينبغي أن تكون العبادة والدين الخالص إلا له، فيؤمنوا به، رسوله وينيبوا إلى طاعته، ويخلعوا الأنداد والأوثان، ويحذرُوا أن تكون آجالهم قد فيهلكوا على كفرهم، ويصيروا إلى عذاب الله وأليم عقابه... فبأيّ تخويفٍ وتحذير ترهيب تحذير محمد صلى الله عليه وسلم وترهيبه الذي أتاهم به من عند الله في آي كتابه، إن لم يصدقوا بهذا الكتاب الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى؟"[٦٩].

---

(٦٥) سورة فصلت، آية: (٥٣).
(٦٦) انظر: **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (١٨٦/٧).
(٦٧) **تيسير الكريم المنان**، السعدي، (١٥٨١/٧).
(٦٨) سورة الأعراف، الآية: (١٨٥).
(٦٩) **جامع البيان**، الطبري: (١٣٦/٩).

كذلك يقول تعالى: ﴿حم۞تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ۞كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ۞بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾[٧٠]. كما يقول سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾[٧١]. ويقول سبحانه- أيضا-: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾[٧٢]. يقول السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ¬: (فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ) في ترك شيء مما أرسلت به بل ابذل جهدك في تبليغ ما أُرسلت به. (وَجَاهِدْهُمْ) بالقرآن (جِهَادًا كَبِيرًا)، أي: لا تبق من مجهودك في نصر الحق وقمع الباطل إلا بذلته، ولو رأيت منهم من التكذيب والجراءة ما رأيت، فابذل جهدك واستفرغ وسعك، ولا تيأس من تترك إبلاغهم لأهوائهم" [٧٣].

فالقرآن الكريم وما يشتمل عليه من: آيات كونية في الآفاق وفي أنفسهم، وآيات شرعية، وإعجاز، وعبر، ومواعظ.. إلى غير ذلك من حجج الله وبراهينه ´، يرد على الإلحاد والملحدين ردا قاطعا. هذا عن الرد على الملحدين بعامة، من خلال الآية العظمى: القرآن الكريم، فما ذا عن الردود عليهم بخاصة من خلال ما جاء في القرآن الكريم؟

ثانيا: الرد على الملاحدة بخاصة من خلال أمور، منها:

أ- بيان عظمة الله، وعظمة ملكه، وقوة قدرته، وسعة علمه وكماله، وأنه فعال لما يريد، لا يتعذر عليه شيء أراده ™؛ ومن ثم فإن البعث والنشور، واليوم الآخر، وما فيه من: أهوال، ونعيم، أو جحيم.. إلخ- الذي ينكره الملاحدة- أمر هين عليه ™. يقول تعالى: ﱡﭐ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جم حم خم

سم

لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح

ويقول تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ۞وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [٧٤]. فالمعنى: أن" هذا الذي لكم أيها الناس من بدئنا خلقكم في بطون أمهاتكم، ووصفنا أحوالكم قبل الميلاد وبعده، وكهلا وشيخا هرما، وتنبيهنا لكم على فعلنا بالأرض الهامدة بما ننـــزل عليها من الغيث،

---

(٧٠) سورة فصلت، الآيات: (١-٤).
(٧١) سورة الأنبياء، آية: (٤٥).
(٧٢) سورة الفرقان، الآية: (٥٢).
(٧٣) تيسير الكريم المنان، السعدي، (١٢٠٢/٥).
(٧٤) سورة الحج، الآيات: (٦-٧).

وتصدّقوا بأن الذي فعل ذلك الله الذي هو الحقّ لا شك فيه، وأن من سواه مما تعبدون من الأوثان والأصنام باطل لأنها لا تقدر على فعل شيء من ذلك، وتعلموا أن القدرة التي جعل بها هذه الأشياء العجيبة، لا يتعذّر عليها أن يحيي بها الموتى بعد فنائها ودروسها في وأن فاعل ذلك على كلّ ما أراد وشاء من شيء قادر لا يمتنع عليه شيء أراده" [٧٥]، وتعالى.

كما يقول تعالى:﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[٧٦]. فقدرة الله ﷻ عظيمة؛ فما خلق " جميع الناس وبعثهم يوم المعاد بالنسبة إلى قدرته إلا خلق نفس واحدة، الجميع هين عليه و (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ)[٧٨]، أي: لا يأمر بالشيء إلا مرة واحدة، فيكون ذلك الشيء يحتاج إلى تكرره وتوكده. (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ۝فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ)[٧٩]" [٨٠].

ويقول تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي مُّبِينٍ﴾[٨١]. " فلما بين تعالى عظمته بما وصف به نفسه، وكان هذا موجبا لتعظيمه والإيمان به، ذكر أن من أصناف الناس طائفة لم تُقَدِّر ربها حق قَدْره، ولم تعظمه حق عظمته، بل كفروا به، وأنكروا قدرته على إعادة الأموات وقيام الساعة، وعارضوا بذلك فقال: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي باللّه وبرسله، وبما جاءوا به، فقالوا بسبب كفرهم: (لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ) أي: ما هي إلا هذه الحياة الدنيا، نموت ونحيا. فأمر اللّه رسوله أن يرد قولهم ويقسم على البعث وأنه سيأتيهم، واستدل على ذلك بدليل من أقرَّ به لزمه أن يصدق ضرورة، وهو: علمه تعالى الواسع العام، فقال:(عَالِمِ الْغَيْبِ) أي: الأمور الغائبة عن وعن عِلْمنا، فكيف بالشهادة؟ ثم أكد علمه فقال: (لَا يَعْزُبُ) أي: لا يغيب عن علمه (مِثْقَالُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) أي: جميع الأشياء بذواتها وأجزائها، حتى أصغر ما يكون الأجزاء، وهو المثاقيل منها. (وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) أي: قد أحاط

([٧٥]) جامع البيان، الطبري، (١٢٠/١٧).
([٧٦]) سورة لقمان، آية: (٢٨).
([٧٧]) سورة يس، الآية: (٨٢).
([٧٨]) سورة القمر، الآية: (٥٠).
([٧٩]) سورة النازعات، الآيات: (١٣-١٤).
([٨٠]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٣١٤/٨).
([٨١]) سورة سبأ، آية: (٣).

علمه وجرى به قلمه، وتضمنه الكتاب المبين الذي هو اللوح المحفوظ، فالذي لا يخفى علمه مثقال الذرة فما دونه، في جميع الأوقات، ويعلم ما تنقص الأرض من الأموات، وما من أجسادهم، قادر على بعثهم من باب أولى، وليس بعثهم بأعجب من هذا العلم

ويقول تعالى- أيضا-: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ۞ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ۞فَسُبْحَانَ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٨٣]. فقدرة الله عظيمة إذا أراد سبحانه شيئا فإنما أمرا واحدا، لا يحتاج إلى تكرار[٨٤]؛ وإنما يكون في الحال من غير تمانع[٨٥]، فسبحان المتعالي (الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ)، والذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، بعثهم، وإعادتهم بعد موتهم، للحساب والجزاء بعد أن بدأ خلقهم من لا شيء. فالله ﷻ كامل العظمة سبحانه، قوي: كامل القوة سبحانه، قدير: كامل القدرة سبحانه وتعالى، لا شيء في السماوات ولا في الأرض، فعال لما يريد سبحانه، و﴿عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ ومن صفات الكمال هذه من صفاته ﷻ فهو من باب أولى قادر على إعادة هؤلاء المنكرين للبعث أحياء بعد موتهم، ومحاسبتهم.

ب- بيان أن من بدأ النشأة الأولى للخلق قادر على النشأة الآخرة من باب أولى، وهذا رد الملاحدة- إلحادا جزئيا- منكري البعث. يقول تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [٨٧]. "وهذا إبطال لدعواهم فيما أشركوا غيره، وعبدوا من الأصنام والأنداد، (قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) أي: من خلق هذه السماوات والأرض ثم ينشئ ما فيهما من الخلائق، ويفرق أجرام السماوات ويبدلهما بفناء ما فيهما، ثم يعيد الخلق خلقا جديدا؟ (قُلِ اللَّهُ) هو الذي يفعل هذا ويستقل وحده لا شريك له، (فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ) أي: فكيف تصرفون عن طريق الرشد إلى الباطل؟ فهذا استدلال على الملاحدة بالنشأة الأولى، وحث لهم على التفكر، والعودة إلى طريق

(٨٢) تيسير الكريم المنان، السعدي، (١٤٠٦/٦-١٤٠٧).
(٨٣) سورة يس، الآيات: (٨١-٨٣).
(٨٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥٩٥/٦).
(٨٥) انظر: تيسير الكريم المنان، السعدي، (١٤٦٢/٦).
(٨٦) سورة سبأ، آية: (٣).
(٨٧) سورة يونس، آية: (٣٤).
(٨٨) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢٦٧/٤).

ويقول تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[٨٩]، فقوله: (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) هذا كائن لا محالة، يوم يعيد الله الخلائق خلقا جديدا، كما بدأهم هو القادر على إعادتهم، وذلك واجب الوقوع، لأنه من جملة وعد الله الذي لا يُخلَف ولا يُبدَّل، وهو القادر على ولهذا قال: (إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)" [٩٠].

كذلك يقول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٩١]. يقول الطبري ~ (ت:٣١٠هـ): " والذي له الصفات تبارك وتعالى، هو الذي يبدأ الخلق من غير أصل فينشئه ويوجده، بعد أن لم يكن شيئا، ثم يفنيه بعد ذلك، ثم يعيده، كما بدأه بعد فنائه، وهو أهون عليه" [٩٢].

فهذا استدلال على الملاحدة بأن من بدأ النشأة الأولىﷻ، وأنشأها من لا شيء أول مرة، قادر-بداهة- ومن باب أولى على النشأة الآخرة، وعلى بعثهم للحساب والجزاء. وهذا رد على من يعتقد بوجود اللهﷻ الخالق، ولكنه ينكر ما عدا ذلك من البعث والنشور، واليوم الآخر، والدين كله، أي: رد على الملاحدة إلحادا جزئيا- أو من يُسمون اليوم: بالملاحدة الربوبيين- على نحو مباشر، وهو كذلك رد على الملاحدة إلحادا شاملا على نحو غير مباشر، إذ فيه إشارة إلى عظم قدرة الله على البعث؛ من خلال خلق ما هو أكبر من خلقهم وأعظم، ألا وهي: السماوات والأرض، كما قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ...﴾ [٩٣]، فهي آيات كونية عظيمة، أكبر من خلق الناس، واللهﷻ- الذي ﴿لَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ﴾ [٩٤]؛ فإذا كان خلقهم ابتداء أهون وأسهل من خلق السماوات والأرض هن أكبر من خلقهم- وكل شيء عليه هين إذا أراده سبحانه-، فقدرته على إعادتهم موتهم من باب أولى.

ويقول تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ مِن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾[٩٥]. يقول ابن كثير(ت:٧٧٤هـ) ¬: " قد يعرض لبعضها

([٨٩]) سورة الأنبياء، الآية: (١٠٤).
([٩٠]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٣٨٢/٥).
([٩١]) سورة الروم، الآية: (٢٧).
([٩٢]) جامع البيان، الطبري، (٣٥/٢١-٣٦).
([٩٣]) سورة غافر، الآية: (٥٧).
([٩٤]) سورة الأحقاف، الآية: (٣٣).
([٩٥]) سورة إبراهيم، الآية: (١٠).

[بعض الفطر] شك واضطراب، فتحتاج إلى النظر في الدليل الموصل إلى وجوده؛ ولهذا لهم الرسل ترشدهم إلى طريق معرفته بأنه (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الذي خلقها على غير مثال سبق، فإن شواهد الحدوث والخلق والتسخير ظاهر عليها، فلا بد لها من صانع، وهو: الله لا إله إلا هو، خالق كل شيء وإلهه ومليكه" [٩٦]. وهي (أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ)، فأين عقول هؤلاء الملاحدة عن هذه الأدلة القاطعة في الدلالة على وجود اللهﷻ، وعلى قدرته على البعث والنشور، واليوم الآخر، وغير ذلك من الغيب الذي أخبرت به الأنبياء- صلوات ربي وسلامه عليهم- بعامة، والقرآن الكريم ورسول رب العالمينﷺ

ويقول تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾[٩٧]؛ فاستبعدوا " وقوع البعث أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا) بالية نخرة (أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) أي: بعد ما صرنا إلى ما إليه من البلى والهلاك، والتفرق والذهاب في الأرض نُعاد مرة ثانية؟ فاحتج تعالى عليهم، ونبههم على قدرته على ذلك بأنه خلق السماوات والأرض، فقدرته على إعادتهم أسهل من ذلك"[٩٨]، كما قال: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [٩٩]، وقال: ﴿أَوَلَمْ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٠٠]، وقال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۞ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۞ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١٠١] .

كذلك يقول تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۞ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ۞ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾[١٠٢]. الآيات يبين أن الله سبحانه وتعالى احتج على الذين كفروا ممن يُكذِّبون بالبعث، ولا

([٩٦]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٨٢/٤).
([٩٧]) سورة الإسراء، الآيات: (٩٨-٩٩).
([٩٨]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥٩٥/٦).
([٩٩]) سورة غافر، الآية: (٥٧).
([١٠٠]) سورة الأحقاف، الآية: (٣٣).
([١٠١]) سورة يس، الآيات: (٨١-٨٣).
([١٠٢]) سورة سبأ، الآيات: (٧-٩).

بالآخرة مبينا سبحانه: أن الذي خلق السماوات والأرض- اللاتي هن أكبر من خلق الناس وأعظم- وما فيهن، ولم يَعْيَ بخلقهن، قادر من باب أولى على البعث؛ فنبههم سبحانه إلى "الدليل العقلي الدال على عدم استبعاد البعث الذي استبعدوه، وأنهم لو نظروا إلى ما بين وما خلفهم من: السماء والأرض فرأوا من قدرة اللّه فيهما ما يبهر العقول، ومن عظمته يذهل العلماء الفحول، وأن خلقهما وعظمتهما وما فيهما من المخلوقات أعظم من إعادة الناس- بعد موتهم- من قبورهم" (١٠٣).

والآيات الدالة على بيان عظيم قدرة الله ، وقوته، وعظمته، من خلال خلق ما هو منهم، وهي: السماوات والأرض؛ ومن ثم تذكيرهم بأن إعادة الناس ونشرهم بعد موتهم أولى كثيرة ومتعددة (١٠٤).

ويرى الباحث أن هناك ردا (إعجازيا غيبيا)- على الملاحدة، ولاسيما في العصر الحاضر- في قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ...﴾ (١٠٥)؛ إذ لم يتبين للإنسان من خلق السماوات والأرض وعظمته، وما فيهما من أسرار، وعجائب وقوته.. إلخ، ما تبين له في العصر الحاضر، من: عظمة خلقهما، ودقته، وتناسقه وأسراره وقوانينه.. إلخ؛ فأنى لمحمدﷺ- النبي الأمي- أن يعرف مثل هذا؟ لو لم يكن ما به من الوحي: قرآنا وسنة، من لدن اللهﷻ العليم الخبير، الذي لا يعجزه شيء في في الأرض، فضلا عن بعث الأجساد بعد موتها، وقد أنشأها أول مرة من لا شيء؟ فما بالمعجزات العلمية القرآنية- غير القليلة- المتعلقة بخلق السماوات والأرض، ودلالاتها القاطعة التي تثبت وجود الله، ووحدانيته، وقدرته على بعث هؤلاء الملاحدة ونشرهم ليوم هم وغيرهم.

ويقول تعالى- عن الأرض وحدها-: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾(١٠٦). ففي من الجبال والأنهار والأشجار والبحار والإنسان والحيوان دلالات على قدرة الله المقتضية للبعث، والموجبة للتوحيد للموقنين، أما غير المؤمنين فلا يرون شيئا... وفي ما خلق في الأرض من مخلوقات: من جبال وأنهار وزروع وضروع وأنواع الثمار وإنسان وحيوان

(١٠٣) تيسير الكريم المنان، السعدي، (١٤٠٩/٦).
(١٠٤) منها- مثلا- سوى ما مر: سورة الرعد، الآية: (٢)، سورة الإسراء، الآية: (٩٩)، وسورة الأنبياء، الآية: (٣٠)، وسورة سبأ، الآية: (٩)، وسورة يس، الآية: (٨١)، وسورة الأحقاف، الآية: (٣٣)، وسورة ق: (٦-٨).
(١٠٥) سورة غافر، الآية: (٥٧).
(١٠٦) سورة الذاريات، الآية: (٢٠).

أي: دلائل وعلامات على قدرة الله وعلمه وحكمته ورحمته وكلها موجبة له التوحيد لقدرته على البعث الآخر والجزاء" [١٠٧].

والأرض كالسماوات مليئة بالأدلة الكونية الدالة على عظيم قدرة الله، ولاسيما في الموتى وبعثهم. فمن الأدلة على ذلك: أن الله ﷻ يحيي الأرض الميتة الهامدة، بإنزال المطر عليها. كما يقول تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾[١٠٨]. فهنا ذكر الله سبحانه وتعالى دليلا على البعث، فقوله تعالى: (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً) "دليل آخر على قدرته تعالى على الموتى، كما يحيي الأرض الميتة الهامدة، وهي: القحلة التي لا نبت فيها ولا شيء. وقال [(ت:١١٨هـ)]: غبراء متهشمة. وقال السدي[(ت:١٢٧هـ)]: ميتة. (فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) أي: فإذا أنزل الله عليها المطر (اهْتَزَّتْ) أي: وحييت بعد موتها، (وَرَبَتْ) أي: ارتفعت لما سكن فيها الثرى، ثم أنبتت ما فيها من الألوان والفنون، من ثمار وزروع، وأشتات النباتات في اختلاف ألوانها وطعومها، وروائحها ومنافعها؛ ولهذا قال تعالى: (وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) أي: حسن المنظر طيب الريح" فالله ﷻ الذي أحيا الأرض الهامدة الميتة، قادر على إحياء الموتى كذلك.

ويقول تعالى- كذلك-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١١٠]. فمن" حجج أيضا وأدلته على قدرته على نشر الموتى من بعد بلاها، وإعادتها لهيئتها كما كانت من فنائها أنك يا محمد ترى الأرض دارسة غبراء، لا نبات بها ولا زرع... وقوله: (إِنَّ الَّذِي لَمُحْيِي الْمَوْتَى) ... [أي]: إن الذي أحيا هذه الأرض الدارسة فأخرج منها النبات، وجعلها بالزرع من بعد يبسها ودثورها بالمطر الذي أنـــزل عليها لقادر أن يحيي أموات بني آدم بعد مماتهم بالماء الذي ينـــزل من السماء لإحيائهم... وقوله: (إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

---

(١٠٧) أيسر التفاسير، الجزائري، (٥/١٥٧-١٥٨).
(١٠٨) سورة الحج، الآيات: (٥-٧).
(١٠٩) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/٣٩٥-٣٩٨).
(١١٠) سورة فصلت، الآيات: (٣٩-٤٠).

يقول تعالى ذكره: إن ربك يا محمد على إحياء خلقه بعد مماتهم وعلى كل ما يشاء ذو يعجزه شيء أراده، ولا يتعذّر عليه فعل شيء شاءه"[١١١].

ويقول تعالى- أيضا-: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾[١١٢]. "وحاصل هذا، أن ما فيها من الخلق الباهر، والشدة والقوة، دليل على الله تعالى، وما فيها من الحسن والإتقان، وبديع الصنعة، وبديع الخلقة دليل على: أن الله الحاكمين، وأنه بكل شيء عليم، وما فيها من المنافع والمصالح للعباد، دليل على: رحمة الله، التي وسعت كل شيء، وجوده، الذي عم كل حي، وما فيها من عظم الخلقة، وبديع النظام، دليل على: أن الله تعالى، هو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، ولم يكن له كفوًا أحد، وأنه الذي لا تنبغي العبادة، والذل والحب إلا له تعالى. وما فيها من إحياء الأرض بعد موتها، دليل على: إحياء الله الموتى، ليجازيهم بأعمالهم، ولهذا قال: (وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ)" [١١٣].

ث- الاستدلال على الملاحدة المنكرين لبعث الإنسان وإعادته بعد موته وفنائه ببداءة خلقه. يقول تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾[١١٤]. فالله ﷻ بالبداءة على الإعادة، يعني أنه تعالى قد خلق الإنسان ولم يك شيئا، أفلا يعيده وقد صار شيئا؟" [١١٥].

ويقول تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾[١١٦]. يقول ابن كثير(ت:٧٧٤هـ) ¬: " (قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) أي: الذي خلقكم ولم تكونوا شيئا مذكورا ثم صرتم بشرا تنتشرون فإنه قادر على إعادتكم ولو صرتم أي حال" [١١٧].

([١١١]) جامع البيان، الطبري، (١٢٣/٢٤).
([١١٢]) سورة ق، الآيات: (٩-١١).
([١١٣]) تيسير الكريم المنان، السعدي، (١٦٩٨/٧).
([١١٤]) سورة مريم، الآية: (٦٧).
([١١٥]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢٥١/٥).
([١١٦]) سورة الإسراء، الآيات: (٥٠-٥١).
([١١٧]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٨٤/٥-٨٥).

كذلك يقول تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾[١١٨]. فقوله تعالى: (نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ تُصَدِّقُونَ) خطاب" لكفار قريش والمكذّبين بالبعث: نحن خلقناكم أيها الناس ولم تكونوا فأوجدناكم بشرا، فهلا تصدّقون من فعل ذلك بكم في قيله لكم: إنه يبعثكم بعد مماتكم في قبوركم، كهيأتكم قبل مماتكم" [١١٩]، فالله ﷻ ذكر الدليل العقلي على البعث هنا" فقال: (نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ) أي: نحن الذين أوجدناكم بعد أن لم تكونوا شيئا مذكورا، من عجز ولا تعب، أ فليس القادر على ذلك بقادر على أن يحيي الموتى؟ بلى إنه على كل قدير، ولهذا وبخهم على عدم تصديقهم بالبعث، وهم يشاهدون ما هو أعظم منه وأبلغ"

وقال تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٢١]. أي: " أفعيينا بابتداع الخلق الأول الذي خلقناه، ولم يكن شيئا فنعيا بإعادتهم [أي: كفار قريش] جديدا بعد بلائهم في التراب، وبعد فنائهم، يقول: ليس يعيينا ذلك، بل نحن عليه قادرون" [١٢٢]. فلم يعجزه سبحانه ابتداء خلقهم فأنى لهم الشك في إعادة الباري لهم بل وإنكارها، أهون عليهﷻ، على أن الكل هين عليه ´!

كذلك قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[١٢٣]. وقال تعالى-أيضا-: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾[١٢٤]. فالله´ أحالهم- كما يقول السعدي ¬ (ت:١٣٧٦هـ) - الاستدلال بالنشأة الأولى على النشأة الأخرى، فقال: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ) أن القادر على ابتداء خلقكم، قادر على إعادتكم" [١٢٥].

ج- تذكيرهم بالآيات والعبر التي في أنفسهم، يقول تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[١٢٦]. ففي " أنفسكم أيضا أيها الناس آيات وعِبر تدلُّكم على وحدانية صانعكم، لا إله لكم سواه، إذ كان لا شيء يقدر على أن يخلق مثل خلقه إياكم (أَفَلا تُبْصِرُونَ)

---

(١١٨) سورة الواقعة، الآية: (٥٧).
(١١٩) جامع البيان، الطبري، (١٩٥/٢٧).
(١٢٠) تيسير الكريم المنان، السعدي، (١٧٦٧/٧).
(١٢١) سورة (ق)، آية: (١٥).
(١٢٢) جامع البيان، الطبري، (١٥٦/٢٦).
(١٢٣) سورة يس، الآيات: (٧٨-٧٩).
(١٢٤) سورة الواقعة، آية: (٦٢).
(١٢٥) تيسير الكريم المنان، السعدي، (١٧٦٨/٧).
(١٢٦) سورة الذاريات، الآية: (٢١).

أفلا تنظرون في ذلك فتتفكروا فيه فتعلموا حقيقة وحدانية خالقكم" [١٢٧]. يقول الجزائري¬ (ت:١٤٣٩هـ): " (وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) أي: آيات من الخلق والتركيب والأسماع والأبصار والتعقل والتحرك أفلا تبصرون ذلك فتستدلون به على وجود الله وعلمه وفي أنفسكم أيها الناس من الدلائل والبراهين المتمثلة في خلق الإنسان، وأطواره التي من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى طفل إلى شاب فكهل وفي إدراكه وسمعه وبصره إنها آيات أخرى دالة على وجود الله وتوحيده وقدرته على البعث والجزاء" [١٢٨].

ولعل من أبرز هذه الآيات التي في أنفسهم: آيات خلق الإنسان من: تراب، ثم من ثم من علقة، ثم من مضغة. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ...﴾ [١٢٩]. قوله: (لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ)، أي: "كمال قدرتنا وحكمتنا في تصريف أطوار خلقكم ولتستدلوا بقدرته في ابتداء الخلق على قدرته على الإعادة "[١٣٠].

وقد ذكر السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ¬- عند قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي مِنَ الْبَعْثِ)- دليلا عقليا شرعيا أبانه الله لمنكري البعث يدل دلالة قطعية على البعث إلا الاستدلال بابتداء خلق الإنسان، وأن الذي ابتدأه سيعيده[١٣١].

كذلك يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۞ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[١٣٢]. كما يقول تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى۞أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ۞ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ۞فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ۞أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ

(١٢٧) جامع البيان، الطبري: (٢٠٥/٢٦).
(١٢٨) أيسر التفاسير، الجزائري، (١٥٧/٥-١٥٨).
(١٢٩) سورة الحج، آية: (٥).
(١٣٠) تفسير البغوي، البغوي، ص: (٨٥٨).
(١٣١) انظر: تيسير الكريم المنان، السعدي، (١٠٩٠/٥).
(١٣٢) سورة المؤمنون، الآيات: (١٢-١٤).
(١٣٣) القيامة، الآيات: (٣٦-٤٠).

بلى ﷻ. فمن خلق الإنسان من لا شيء أأ يم يى [illegible] (١٣٤)، من سلالة من طين، أليس الذي خلقه كذلك ابتداء بقادر على أن يبعثه خلقا آخر؟ بلىَ الخلاق العليم. والآيات التي تكلمت عن خلق الإنسان وأطواره في كتاب الله- وترد على منكري البعث- لست قليلة(١٣٥). ومن تتبع هذه الآيات سيجد فيها من الإعجاز العلمي ليس بقليل؛ فكل هذا يدل دلالة قاطعة على وحدانية الله ´: الخالق، الرازق، المدبر، فضلا عن وجودهﷻ، كما يدل على أنه هو منزل القرآن الكريم، ومريل الرسول الأمينﷺ، وأنه باعث الناس من موتهم، ومحاسبتهم يوم الدين، إلى غير ذلك من أصول الدين، مما يرد على الإلحاد والملاحدة بأنواعهم كافة.

ح- الاحتجاج عليهم بما يمنونه، يقول تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ۞أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ۞نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ۞ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ۞وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (١٣٦) " أي: (أفرأيتم) ابتداء خلقكم المنيِّ الذي (تمنون) فهل أنتم خالقون ذلك المنيُّ، وما ينشأ منه أم الله تعالى الخالق؟ الذي خلق فيكم من الشهوة وآلتها في الذكر والأنثى، وهدى كلا منهما لما هنالك، وحبب بين الزوجين، وجعل بينهما من المودة والرحمة ما هو سبب التناسل، ولهذا أحالهم الله تعالى بالاستدلال بالنشأة الأولى على النشأة الأخرى، فقال: (ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا أن القادر على ابتداء خلقكم قادر على إعادتكم" (١٣٧).

خ- الاحتجاج عليهم بالشجر الأخضر، وبما يحرثون بعامة، وبالماء الذي يشربون، وبالنار التي يورون. فقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۞ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ۞ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾(١٣٨)، يقول الطبري (ت:٣١٠هـ) ~: " يقول تعالى ذكره: قل يحييها

(١٣٤) سورة مريم، الآية: (٦٧).
(١٣٥) منها: سورة الحجر:(٢٦)، وسورة النحل:(٤)، وسورة الكهف:(٣٧)، وسورة الفرقان:(٥٤)، وسورة الروم: (٢٠)، وسورة السجدة:(٧-٩)، وسورة فاطر:(١١)، وسورة يس:(٧٧-٧٩)، وسورة الصافات:(١١)، وسورة ص:(٧١-٧٢)، وسورة الزمر:(٦)، وسورة غافر:(٦٧)، وسورة النجم:(٤٦)، وسورة الرحمن:(١٤)، وسورة الإنسان:(٢)، وسورة عبس:(١٩).
(١٣٦) سورة الواقعة، الآيات: (٥٨-٦٢).
(١٣٧) تيسير الكريم المنان، السعدي (١٧٦٨/٧).
(١٣٨) سورة يس، الآيات: (٧٨-٨١).

العظام الرميم] الذي أنشأها أول مرة (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا) يقول: الذي لكم من الشجر الأخضر نارا تُحْرق الشجر، لا يمتنع عليه فعل ما أراد، ولا يعجز عن إحياء العظام التي قد رَمَّت، وإعادتها بشَرا سويا، وخلقا جديدا، كما بدأها أول مرة" (١٣٩). ويقول السعدي (ت:١٣٧٦هـ) ~: " ثم ذكر دليلا ثالثا (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ) فإذا أخرج [النار] اليابسة من الشجر الأخضر، الذي هو في غاية تضادهما وشدة تخالفهما، فإخراجه الموتى من قبورهم مثل ذلك" (١٤٠).

وكما استدل عليهم ﷻ بالشجر الأخضر، وبما يحرثون بعامة، استدل عليهم سبحانه بالماء الذي يشربون، وبالنار التي يورون. قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ۞أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ۞لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ۞إِنَّا لَمُغْرَمُونَ۞بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ۞ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ۞ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ۞لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ۞أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ۞أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ۞نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ۞فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾(١٤١). فكل هذه الآيات الكونية دالة على قدرة الله سبحانه وتعالى على بعث الموتى ونشر أجسادهم بعد فنائها من باب أولى، وأنه ﷻ على كل شيء قدير.

د- الرد عليهم من خلال الجزم والتأكيد على أن البعث والحساب والجزاء كائن لا محالة، وذلك من خلال عدة أساليب، منها:

١- إقسام الله سبحانه وتعالى بنفسه الكريمة على ذلك، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ (١٤٢). يقول السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)~: " أقسم الله تعالى أصدق القائلين- بربوبيته- ليحشرن هؤلاء المنكرين للبعث، هم وشياطينهم فيجمعهم معلوم"(١٤٣). ويقول تعالى أيضا: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ يقول ابن كثير(ت:٧٧٤هـ) ~: "يقسم تعالى بنفسه الكريمة أن ما وعدهم به من أمر والبعث والجزاء، كائن لا محالة، وهو حق لا مرية فيه، فلا تشكوا فيه كما لا تشكوا في

(١٣٩) جامع البيان، الطبري، (٣١/٢٣-٣٢).
(١٤٠) تيسير الكريم المنان، السعدي، (١٤٢٦/٦).
(١٤١) سورة الواقعة، الآيات: (٦٣-٧٤).
(١٤٢) سورة مريم، الآية: (٦٨).
(١٤٣) تيسير الكريم المنان، السعدي، (١٠٠٩/٥).
(١٤٤) سورة الذاريات، الآية: (٢٣).

حين تنطقون" [١٤٥]. ويقول السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ¬: "فلما بين الآيات ونبه عليها ينتبه به الذكي اللبيب، أقسم تعالى على أن وعده وجزاءه حق، وشبه ذلك، بأظهر الأشياء وهو النطق، فقال: (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) فكما لا تشكون نطقكم، فكذلك لا ينبغي الشك في البعث بعد الموت" [١٤٦].

ويقول تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[١٤٧]. يقول القرطبي (ت:٦٧١هـ)~عن قوله تعالى: (فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا)-: " أي: لنجزينهم. قسم أقسم الله عليه"[١٤٨].

٢- وعد الله سبحانه وتعالى بالبعث والنشور، يقول تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١٤٩]. "يقول تعالى ذكره: وحلف هؤلاء المشركون من قريش بالله جَهْد أيمانِهِمْ حلفهم، لا يبعث الله من يموت مماته، وكَذَبوا وأبطلوا في أيمانهم التي حلفوا بها كذلك، بل سيبعثه الله بعد مماته، وعدا أن يبعثهم وعد عباده، والله لا يخلف الميعاد (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) يقول: ولكن قريش لا يعلمون وعد الله عباده، أنه باعثهم يوم القيامة بعد مماتهم أحياء" [١٥٠].

ويقول تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[١٥١]. (وَعْدًا عَلَيْنَا)" أي: وعدنا وعدا علينا إنجازه والوفاء به، أي البعث والإعادة" [١٥٢]. وهناك آيات عدة في هذا الموضوع سوى ما مر[١٥٣].

٣- أمر الله رسولهﷺ أن يقسم بالله العظيم على وقوع المعاد؛ وذلك في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ

---

(١٤٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤١٩/٧).
(١٤٦) تيسير الكريم المنان، السعدي، (١٧٠٩/٧).
(١٤٧) سورة فصلت، الآية: (٥٠).
(١٤٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٣٣٥/٧).
(١٤٩) سورة النحل، الآية: (٣٨).
(١٥٠) جامع البيان، الطبري، (١٠٤/١٤-١٠٥).
(١٥١) سورة الأنبياء، الآية: (١٠٤).
(١٥٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢٩٩/١٤).
(١٥٣) منها: سورة الحج: (٦)، وسورة غافر: (٥٩)، وسورة الصافات: (١٨)، وسورة الجاثية:(٢٦).

فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾(١٥٤). ويقول تعالى- أيضا-: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾(١٥٥). ويقول سبحانه: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾(١٥٦). ففي هذه الآيات الثلاث " أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقسم بربه العظيم على وقوع المعاد لمَّا أنكره من أنكره من أهل والعناد" (١٥٧).

٤- أمر الله رسولهﷺ أن يعدهم بأن الله سوف يبعثهم جميعا، يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۝لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ (١٥٨). وهو يوم القيامة (١٥٩).

ذ- بيان تناقض بعض الملاحدة (الذين يدعون إيمانهم بشيء من ربوبية الله، وينكرون وحيه واليوم الآخر) من خلال ما يعترفون به ويقرونه: يقول تعالى:﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ۝قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ تُسْحَرُونَ﴾(١٦٠). فإذا كانوا " يقولون: إن ملكوت كلّ شيء والقدرة على الأشياء كلها وجه يُصرفون عن التصديق بآيات الله، والإقرار بأخباره وأخبار رسوله، والإيمان بأن الله على كل ما يشاء، وعلى بعثكم أحياء بعد مماتكم، مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته"(١٦١). و"هذا احتجاج على العرب المقرين بالصانع...[فإن] من ابتدأ بالخلق والإيجاد والإبداع هو المستحق للألوهية والعبادة" (١٦٢)، وهو القادر على البعث والمعاد؛ الآيات احتجاج على هؤلاء الملاحدة من مشركي العرب " بما أثبتوه وأقروا به من: توحيد الربوبية، وانفراد الله بها، على ما أنكروه من توحيد الإلهية والعبادة، وبما أثبتوه من خلق المخلوقات العظيمة، على ما أنكروه من إعادة الموتى الذي هو أسهل من ذلك" (١٦٣).

---

(١٥٤) سورة سبأ، الآية: (٣).
(١٥٥) سورة يونس، الآية: (٥٣).
(١٥٦) سورة التغابن، الآية: (٧).
(١٥٧) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (١٣٦/٨).
(١٥٨) سورة الواقعة، آية: (٤٩-٥٠).
(١٥٩) انظر: **جامع البيان**، الطبري، (١٩٤/٢٧).
(١٦٠) سورة المؤمنون، الآيات: (٨١-٨٩).
(١٦١) **جامع البيان**، الطبري، (٤٧/١٨).
(١٦٢) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (٧٨/١٥).
(١٦٣) **تيسير الكريم المنان**، السعدي، (١١٤٢/٥).

وهذا أمر عجيب أن ينكروا النشأة الآخرة مع إقرار بعض الملاحدة -إلحادا جزئيا: كالربوبيين ومن على شاكلتهم)- بابتداء الخلق من الله عز وجل؛ وقد خاطب الله رسوله- هذا العَجَب- بقوله: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(١٦٤).

ابن كثير ¬ (ت:٧٧٤هـ): " يقول تعالى لرسوله محمد، صلوات الله وسلامه عليه: (وَإِن تَعْجَبْ) من تكذيب هؤلاء المشركين بأمر المعاد مع ما يشاهدونه من آيات الله سبحانه في خلقه على أنه القادر على ما يشاء، ومع ما يعترفون به من أنه ابتدأ خلق الأشياء، بعد أن لم تكن شيئا مذكورا، ثم هم بعد هذا يكذبون خبره في أنه سيعيد العالمين خلقا وقد اعترفوا وشاهدوا ما هو أعجب مما كذبوا به، فالعجب من قولهم: (أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا خَلْقٍ جَدِيدٍ) وقد علم كل عالم وعاقل أن خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس، من بدأ الخلق فالإعادة سهلة عليه"(١٦٥).

ولعل هذا الاعتقاد العجيب (زعم الإيمان بربوبية الله- أو بشيء من ربوبيته- وحيه واليوم الآخر، وإنكار ما يلزم من ذلك: كالبعث والنشور.. إلى غير ذلك) قريب من اعتقاد بعض ملاحدة الفلاسفة القدماء(١٦٦)، والمحدثين(١٦٧)من (الربوبيين)، الذين يزعمون يؤمنون بوجود الله (أو إله ما)، وأنه هو الذي خلق الكون، إلا أن هذا الإله- في زعمهم بالله- لا شأن له بالكون؛ إذ جعلوا الكون مستقلا بقوانينه عنه(١٦٨) ´- كما يزعمون بالله- ومن ثم: فليس لهذا الإله شأن في الكون، بما فيه، ومن فيه بعد خلقه-كما يدعون- ثم: كذَّبوا ويكذِّبون بالوحي، والرسل، والكتب الإلهية، فضلا عن المعجزات الربانية، أو أو الحساب والجزاء، واليوم الآخر. بل يعتقدون أن ليس هناك دين إلهي أصلا- والعياذ أي: قد يؤمنون بشيء ما من توحيد الربوبية، إلا أنهم يلحدون ويكفرون بتوحيد الألوهية وتفصيلا، علما أن توحيد الألوهية من بدهيات لوازم توحيد الربوبية(١٦٩)، فضلا عن بتوحيد الأسماء والصفات والعياذ بالله؛ فيسمون اللهﷻ بغير أسمائه، ناهيك عن إنكار جملة وتفصيلا.

والعجيب أن من اعتقد أن الله خالق كل شيء، من: السماوات والأرضين، ومن وما فيهن، يتبين له عظمة اللهَ وكمال قدرته وقوته، وسعة علمه وإحاطته، وأنه على

(١٦٤) سورة الرعد، الآية: (٥).
(١٦٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٣٢/٤).
(١٦٦) مثل: أفلاطون، وأبيقور.
(١٦٧) مثل: ديكارت.
(١٦٨) انظر: الفيزياء ووجود الله، جعفر شيخ إدريس، ص: (٢٥)؛ وانظر: وهم الإلحاد، عمرو شريف، ص: (١٨-١٩).
(١٦٩) انظر: المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر صوفي، ص: (٩٣-٩٤).

شيء قدير، وأنه فعال لما يريد؛ فكيف ينكر ألوهية الله ، وينكر إخباره له في وحيه سيبعثه بعد موته، وأنه سيحاسبه، ويجازيه. إن العقل الصحيح يدعوه- على الأقل- إلى شكر الله ، وعبادته على: خلقه له، وعلى تفضله عليه بالنعم الجزيلة، وليس إلى والكفر به ~، فضلا عن طاعة الله- الذي خلقه وأنعم وتفضل عليه- وامتثال أوامره نواهي.

والخلاصة: أن القرآن الكريم رد على الإلحاد والملحدين بردود عدة، لعل من الرد عليهم بعامة من خلال القرآن العظيم، وما اشتمل عليه من: آيات شرعية، وكونية، ومعجزات متنوعة، وإخبار بغيوب ماضية ومستقبلية، وما أقامه الله فيه من " الأدلة والنقلية، والآفاقية، والنفسية على صحته وكماله"[١٧٠]. والرد عليهم بخاصة من خلال من الأمور، منها: بيان عظمة الله ، وعظمة ملكه، وقوة قدرته وسعة علمه وكماله. وبيان أن من بدأ النشأة الأولى للخلق قادر على النشأة الآخرة من باب أولى. وكذا الرد عليهم من خلال لفت أنظارهم إلى عظم قدرة الله على البعث من خلال خلق ما هو أكبر من خلقهم وأعظم، ألا وهي: السماوات والأرض. والاستدلال على بعث الإنسان وإعادته بعد موته وفنائه ببداءة خلق الله للإنسان. وكذا تذكيرهم بالآيات والعبر التي في أنفسهم. والاحتجاج عليهم بما يمنونه، وبالشجر الأخضر الذي يستوقدون النار منه، وكذا بما يحرثونه، وبالماء الذي يشربونه، وبالنار التي يورونها. وكذا الرد عليهم من خلال إقسام الله ﷻ بنفسه الكريم على حصول البعث والحساب والجزاء. ووعد الله لهم بأنه سيبعثهم ويحاسبهم سبحانه. وكذا الرد عليهم من خلال أمر الله لرسوله ﷺ أن يقسم بالله على وقوع البعث والمعاد. وأخيرا: الرد عليهم من خلال بيان تناقض من يؤمن بشيء من ربوبية الله - مثل: كفار قريش وملاحدتهم، والربوبيين في العصر الحاضر- وذلك من خلال ما يعترفون به ويقرونه.

الخاتمة والفهارس

أولا: الخاتمة:

أ: النتائج: إن من أبرز نتائج هذا البحث ما يلي:

١- أن أنواع الإلحاد والملاحدة من خلال ما جاء في القرآن الكريم هي: الإلحاد في الله™، والإلحاد في آيات الله، والإلحاد في أسمائه .

٢-أن من الملاحدة من هم قادة موجهون، ومنهم من هم عوام تابعون.

---

[١٧٠] لحق الواضح المبين، السعدي، ص: (٤).

٣-أن القرآن الكريم يرد على الإلحاد والملحدين بأكثر من طريق؛ فهناك رد عام من خلال ما اشتمل عليه القرآن الكريم من آيات ومعجزات، وأدلة داخلية. كما أن هناك ردودا تفصيلية خاصة، منت خلال أمور عدة، استخدم فيها قياس الأولى، ورد الغائب إلى الشاهد.

التوصيات:

لعل من أبرز التوصيات: التوصية: بأن يدرس طلاب الدراسات العليا ما يشتمل عليه القرآن الكريم من أدلة وحجج كونية وشرعية (داخلية)، تبين ربانية القرآن الكريم ترد على الإلحاد والملحدين من أوجه متعددة.

ثانيا: الفهارس:

أ- فهرس الآيات القرآنية:

م	الآية:	السورة	الصفحة
١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ	آل عمران	٤
٢	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا	النساء	٤
٣	قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ	الأنعام	١٢
٤	وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ	الأنعام	١٥
٥	أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ	الأعراف	١٧
٦	**﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ**	يونس	٢١
٧	وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ	يونس	٣١
٨	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ	هود	١٤
٩	﴿ ٱ تج تح تخ تم ته ثم جم حم ﴾	يوسف	١٢
١٠	وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	الرعد	٣٢
١١	قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	إبراهيم	٩
١٢	وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ	إبراهيم	١٥
١٣	قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ	إبراهيم	٢٢

	لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ		
١٤	لسان الذي يَلْحَدون إليه	النحل	٧
١٥	﴿ ﴾	النحل	١٩
١٦	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	النحل	٣٠
١٧	ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۞ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا**	الإسراء	٢٢
١٨	قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۞ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا	الإسراء	٢٦
١٩	أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا	مريم	٢٥+ ٢٨
٢٠	فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا	مريم	٣٠
٢١	وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ	طه	١٤
٢٢	قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ	الأنبياء	١٨
٢٣	يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ	الأنبياء	٢١
٢٤	يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ	الأنبياء	٣٠
٢٥	ويقول تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ	الحج	١٩
٢٦	وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ	الحج	٢٤
٢٧	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ	الحج	٢٧
٢٨	بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ۞ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۞ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۞ قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۞ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۞ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ	المؤمنون	٣١

	وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ۝سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ		
٢٩	فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا	الفرقان	١٨
٣٠	**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ**	القصص	٩
٣١	**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**	العنكبوت	١٢
٣٢	وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	العنكبوت	١٢
٣٣	مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ	لقمان	١٩
٣٤	وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	الروم	٢٠
٣٥	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزًا عَظِيمًا	الأحزاب	٤
٣٦	وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا	الأحزاب	١٤
٣٧	**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ**	سبأ	١٣
٣٨	**قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ**	سبأ	١٣
٣٩	وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ..	سبأ	١٣
٤٠	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ	سبأ	٢٠
٤١	عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ	سبأ	٢١
٤٢	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ۝أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ۗ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ۝أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ	سبأ	٢٣
٤٣	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ	سبأ	٣٢
٤٤	إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ	يس	١٩

٤٥	أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۞ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ۞ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	يس	٢٠
٤٦	﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۞ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۞ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	يس	٣١
٤٧	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ	يس	٢٨
٤٨	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۞ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ۞ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ	يس	٣٠
٤٩	وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ	غافر	١٢
٥٠	**قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ**	غافر	١٣
٥١	لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ	غافر	٢٢
٥٢	إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا	فصلت	١٠
٥٣	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۞ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**	فصلت	١٦
٥٤	حم ۞ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۞ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۞ **بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ**	فصلت	١٨
٥٥	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	فصلت	٢٤
٥٦	﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ	فصلت	٣١
٥٧	وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ	الزخرف	١٢
٥٨	-: ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ	الزخرف	١٤
٥٩	**وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**	الجاثية	١٠
٦٠	**لَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ**	الأحقاف	١٢
٦١	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	الأحقاف	٢٣
٦٢	وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۞ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۞ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ	ق	٢٧
٦٣	أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ	ق	٢٨
٦٤	وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ	الذاريات	٢٣

٦٥	وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ	الذاريات	٢٨
٦٦	فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ	الذاريات	٣٠
٦٧	وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ	القمر	١٩
٦٨	نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ	الواقعة	٢٦
٦٩	وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ	الواقعة	٣٧
٧٠	أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ۝ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ	الواقعة	٢٨
٧١	**﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝** أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ۝ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۝ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ۝ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ۝ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ	الواقعة	٢٩
٧٢	قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۝ **لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ**	الواقعة	٣١
٧٣	﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ	التغابن	٣٢
٧٤	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[١٧١]. كما يقول تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۝ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ۝ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ	القيامة	٢٨
٧٥	فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ **فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ**	النازعات	٢٠

ب- فهرس الأحاديث النبوية:

م	الحديث	الصفحة
١ ١	قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابنُ آدمَ ولم يَكن له ذلك، وشَتَمَنِي ولم يَكن له ذلك، فأمَّا تَكذيبُه إيَّايَ فقولُه: لن يعيدني كما بدأني، وليسَ أولُ الخلقِ بأهون عليَّ من إعادته، وأمَّا شتمُه إيَّايَ فقولُه: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وأنا الأحد الصَّمَدُ، لم أَلِد ولم أُولد، ولم يَكن لي كُفُوًا أحدٌ	٤

ت: فهرس المصادر والمراجع:

١ – القرآن الكريم.

٢- المصادر والمراجع (المؤلفة):

(أ)

([١٧١]) سورة المؤمنون، الآيات: (١٢-١٤).

١- **أسس مناهج البحث العلمي وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية**، علي بن عتيق الحربي، ط١، (الرياض-المدينة المنورة: الناشر المتميز-دار النصيحة،١٤٣٩/٢٠١٨م).
٢- **الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين: نشأته، وتطوره، ومذاهبه المعاصرة**، صابر عبدالرحمن طعيمة، ط١ (بيروت: دار الجيل،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
٣- **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، أبو بكر الجزائري، ط٣، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

(ب)

٤- **البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته**، عبدالعزيز بن عبد الرحمن الربيعة، ط٤، (الرياض: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(ت)

٥- **ترتيب القاموس المحيط**، طاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، ط١ (مطبعة الرسالة، ١٩٥٩م).
٦- **تفسير البغوي** (معالم التنزيل)، الحسين بن مسعود البغوي، ط١، (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٧- **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي السلامة، ط٢، (دار طيبة للنشر والتوزيع: ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
٨- **تفسير القرآن الكريم**، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.
٩- **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، عناية: سعد بن فواز الصميل، ط١، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ).

(ج)

١٠- **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق عبدالله التركي، ط١، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
١١-**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير الطبري، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
١٢- **الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية**، عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي، ط٢ (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

(ر)

١٣- **الرد على المنطقيين**، أحمد بن تيمية، ط٣ (لاهور: مطبعة معارف لاهور،١٣٩٧هـ /١٩٩٧م).

(س)

١٤-**سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني، ط١ (الأوقاف السعودية: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
١٥-**سنن النسائي**، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق حسن عبدالمنعم، ط١ (مؤسسة الرسالة:١٤٢١ هـ/٢٠٠١م).

(ص)

١٦- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (دمشق-بيروت: دار ابن كثير-اليمامة للطباعة والنشر).
١٧-**صحيح سنن أبي داود**، محمد ناصر الدين الألباني، ط١(غراس للنشر التوزيع: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
١٨-**صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، ط١(دار طيبة: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(ض)

١٩-**ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**، عبد الرحمن الميداني، ط٢ (بيروت: دار القلم،١٤٠١هـ-١٩٨١م).

(ع)

٢٠- **العودة إلى الإيمان**، هيثم طلعت، ط٢ (مركز براهين للأبحاث والدراسات:٢٠١٦م).

(ف)

٢١- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي الشوكاني، اعتنى به وراجع أصوله، يوسف الغوش، ط٤ (دار المعرفة: بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
٢٢- **الفيزياء ووجود الخالق، مناقشة عقلانية إسلامية لبعض الفيزيائيين والفلاسفة الغربيين**، جعفر شيخ إدريس، ط١، (الرياض: مجلة البيان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

(ل)

٢٣- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور، الطبعة الأميرية، د ط، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد).

(م)
٢٤-**المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية**، جميل صليبا، (بيروت: دار الكتاب اللبناني-مكتبة المدرسة، ١٩٨٢م).
٢٥-**المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
٢٦-**المعجم الفلسفي**، مصطفى حسيبة، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م).
٢٧-**معجم مصطلحات العلوم الشرعية**، مجموعة من المؤلفين، ط٢، (الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية- وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد،١٤٣٩هـ/٢٠١٧م).
٢٨-**المفيد في مهمات التوحيد**، عبدالقادر بن محمد عطا صوفي، ط١ (مركز سطور للبحث العلمي: ١٤٣٨هـ).
٢٩-**المنقذ من الضلال**، محمد بن محمد بن محمد الغزالي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
٣٠-**منهج الاستنباط من القرآن الكريم**، فهد بن مبارك الوهبي، ط١، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧).
٣١- **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف: مانع بن حماد الجهني، ط٥، (الرياض: دار الندوة العالمية للطبعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

(و)
٣٢- **وهم الإلحاد**، عمرو شريف (الأزهر: ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م).

بحوث محكمة:
٣٣- **الإلحاد: مفهومه وتاريخه من خلال ما جاء عنه في القرآن الكريم**، علي الحربي (بحث محكم).
٣٤- **أسباب الإلحاد وأساليبه من خلال ما جاء عنهما في القرآن الكريم**، علي الحربي (بحث محكم).
٣٥- **عقائد الإلحاد ونتائجه وآثاره من خلال ما جاء عنها في القرآن الكريم**، علي الحربي (بحث محكم).